من غير اجتهاد فان فعل اعاد وان بانت صلوته للقبلة وادلة القبلة
كثيرة واضعفها الريح واقواها القطب الشمالي وهو عند الفقهاء
وغيرهم نجم صغير في بنات نعش الصغرى بين الفرقدين والجدي
لا يبرح موضعه ابدا قال الرملي وكانهما يعني الشيخان
سمياه نجما لمجاورته له والا فهو كما قال السبكي ليس نجما وانما
هي نقطة تدور عليها الكواكب بقرب النجم والمرجع في التسمية لاهل
اللغة انتهى وناقشه العلامة ابو مخرمة بما فيه خفاء وقال
[illegible] ومن الادلة الجدي نجم مع القطب يدور مع بنات
نعش والفرقدين ويسمى جد الفرقد اسم واشار الاشخر الى ان
الجدي هو الجاه واستدل باستقباله على القطب لان القطب لا يكاد يرى
في غالب الاحوال وانما يستدل عليه بالجدي ويختلف دلالته
باختلاف الاقاليم فبمصر يجعله المصلي خلف اذنه اليسرى وبالعراق
وما وراء النهر خلف اذنه اليمنى وفي اكثر اليمن قبالته مما يلي جانبه
الايسر وبالشام وراءه وقيل ينحرف بدمشق وما قاربها الى المشرق
قليلا وخرج باكثر اليمن اقله فقد قال ابو شكيل عدن وما والاها
وزبيد وصنعاء وما والاها يكون الجدي بين عينيه وسهيل
في قفا ظهره انتهى ويجب تعلم ادلتها عينا على من اراد سفرا يقل
فيه العارفون بالقبلة والا وجب على الكفاية ولو تحير المجتهد
لم يقلد وان ضاق الوقت وصلى كيف كان ويقضي [illegible] وربما
فان عجز عن تعلم الادلة في الحال ولم يمكنه الاجتهاد لجهله
بالادلة وان امكنه التعلم او كان اعمى بصرا او بصيرة قلد
ثقة بصيرا لا اعمى لان معظم ادلتها بصرية عارفا بالادلة
ثقة اي عدلا في الرواية كامة لعجزه كالعامي في الاحكام
يقلد مجتهدا فيها لا غير مكلف ولا فاسق وكافر الا ان علمه
قواعد صيرت له ملكة بعلم القبلة والاخذ بقول العدل

رايت نحو القطب قبول خبر عن علم لا تقليد ولو اختلف عليه
مجتهدان اخذ بقول اعلمهما واوثقهما ندبا وان صلى بلا تقليد
قضى وان اصاب فان لم يجده اي المجتهد الثقة صلى كيف
كان لحرمة الوقت واعاد وجوبا كمجتهد تحير فلم
يظهر له شيء لنحو غيم او تعارض ادلة فانه يصلي كيف اتفق لحرمة
الوقت ويقضي كما مر اما القادر على تعلم الادلة فان قصر بان لزمه
تعلمها عينا في صورة السابقة فتركه فلا يقلد فان قلد قضى لتقصيره
فان ضاق الوقت عن التعلم صلى كيف اتفق واعاد كمتحير وان لم
يقصر بان لزمه تعلمها كفاية قلد ولا اعادة مطلقا • تنبيه
يجوز كما قال الاشخر اعتماد الحقة المجربة كان قلبت الى كل جهة
فلم يتحول حديدتها عن القبلة لانها امارة ظاهرة ينشا عنها ظن
اكيد بان محل استقبالها هو النجم المعروف بالجاه المستدل باستقباله
على استقبال القطب كما لا يخفى على من خبرها كثيرا وهي صالحة لاعتماد
راكبي البحر من هذا الاقليم الى اقليم الهند يهتدى بها كما يهتدى بالنجوم
فلذا لو قال قائل بافادتها اليقين حتى يمتنع الاجتهاد معها لما كان
بعيدا غير انها لما كانت يخاف عروض مانع من صحتها بسبب سقوط
ما علقته من حجر المغناطيس الذي هو السبب في فعلها ذلك
على طول الزمان اثر ذلك بعض ريبة تنحط عن رتبة اليقين المانع
لجواز الاجتهاد وكان [illegible] في افادتها الظن الاكيد فهي عمدة
في هذا الباب لان بناءه على غلبة الظن ولا نظر الى انها صنعة
الكفار على ما قيل لانا اذا جاز تعلم الادلة النظرية منهم كالقطب
على ما جزم به في المهمات وغيرها تبعا للماوردي مع ان فيه
اعتماد كافر فلان يجوز هذا من باب اولى لانه لا اعتماد فيه
على خبر كافر البتة وانما الاعتماد على ما حصل به التجربة

Copyright © King Saud University